

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات

أ.م.د. سارة حسام الدين مصطفى / د/أميرة محمد إمام / أ/نهي عبد المنعم فهمي مصطفى عراقي
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المساعد / مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي / باحثة ماجستير التربية قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس / كلية التربية – جامعة عين شمس / كلية التربية – جامعة عين شمس

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية لدى الأمهات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٢) أم بمتوسط معياري عمري قدره ٤٥,١٢ وانحراف معياري قدره ٤,١٤ وتم التحقق من النتائج باستخدام صدق المفردات (الاتساق الداخلي)، وصدق البنية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي والذي أسفر عن أربعة عوامل (اليقظة الذهنية، المهارات الوالدية، التنظيم الذاتي، النمذجة)، كما تم التحقق من الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل. الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، الوعي بالتربية الإيجابية، المهارات الوالدية الإيجابية، اليقظة الذهنية، التنظيم الذاتي، النمذجة.

• مقدمة:

إن المهمة الأساسية للأمومة تتمثل في توفير الرعاية والحنان اللازمين لنمو الأطفال بشكل سليم، إلا أن الأم قد تواجه ضغوطاً نفسية وأعباء مختلفة تؤثر على قدرتها على الوفاء بتلك المهمة بالشكل الأمثل، ولذلك فإن الحفاظ على الاتزان الانفعالي المطلوب للأم يضمن جودة الحياة الأفضل للأم والأطفال وليس هذا فحسب إنما يضمن أن تكون التربية مهمة ممتعة، وقد أشارت الأبحاث الحديثة إلى وجود علاقة إيجابية بين إعطاء الأولوية للإيجابية وتحقيق الرفاهية النفسية والسعادة على نطاق واسع، وإن إعطاء الأولوية للإيجابية يعنى اتخاذ القرارات والاختيارات بشأن الأنشطة اليومية لزيادة فرص تجربة المشاعر الإيجابية ومنها اليقظة الذهنية ومرونة الأنا وضبط النفس وهو أحد أوجه السلامة النفسية (Machlah, 2021, 160, Zięba).

وقد أكد (Betz, et al., 2017: 6) على أنه يمكن تمكين المجتمعات من خلال تدريب الآباء وزيادة وعيهم بدورهم، وهو ما كان له من الأثر للتحويل الذي حدث في أواخر التسعينات من قبل الخبراء لتطوير سياسات دعم الوالدين في المجتمعات الحديثة لتعريف مفهوم "تربية الأطفال" لدائرة الضوء بثوبها الجديد بمفهوم "الأبوة والأمومة" الذي ينطوي في عباةه ليس فقط على التغيير حول الدور المناسب للوالدين ومساهماتهم في تحقيق النتائج الإيجابية المرجوة وتحسين كفاءة الوالدين، بل يتطرق أيضاً لرفاهيتهم النفسية وجودة حياتهم ويعتبر نموذج التربية الإيجابية من أهم النماذج التي تطبق مفهوم الأولوية للإيجابية فكلما ازداد وعي الأم بالتربية الإيجابية كلما استطاعت أن تزيد فرص وجود أنشطة يومية ممتعة مليئة بالمشاعر الإيجابية مع أبنائها مما يؤدي لتحسين جودة الحياة الفردية والمجتمعية.

• مشكلة الدراسة:

قدمت دراسة (Schmidt, et al., 2023, 57) ملخصاً وتحليلاً شاملاً للدراسات المتعلقة بالأمومة خلال العشرين عاماً الماضية من (٢٠٠١-٢٠٢١) والتي سعت لإعادة تقييم النظرة المجتمعية التقليدية للأمومة، والعمل على تمكين الأمهات وتحسين قدراتهن على إدارة مسؤولياتهن الأسرية بشكل أفضل، واستخدمت الدراسة نتائج (١١٥) منشوراً علمياً، وأسفرت النتائج عن استمرار اتجاه الأمهات نحو الخضوع للنظرة المجتمعية التقليدية لدور الأم والتي

الخصائص السيكومترية لقياس الوعي بالتربية الإيجابية

تُثَقِّلُ عليهن بدور الراعي وليس المُربِّي، ولذلك تُكثِّفُ الجهود لتحسين مسئولية الأمهات الذاتية تجاه أنفسهن وأسرهن، وزيادة قدرتهن على إدارة الانفعالات بهدف إنتاج جيل أكثر وعياً بذاته، وبناء معايير اجتماعية جديدة حول الأمومة التي تضمن الرفاهة النفسية وجودة الحياة للأمهات. ومن ثمَّ تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

هل يتمتع مقياس الوعي بالتربية الإيجابية لدي عينة من الأمهات بالصدق والثبات؟

• أهمية الدراسة:

يعد مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية من المفاهيم الحديثة التي لفتت انتباه الأمهات ومقدمي الرعاية للأطفال ولقت اهتماماً متزايداً سواء على المستوى النظري أو العملي والتي تتعلق باسمي رسالة ألا وهي رسالة الأمومة والتي تساهم في تشكيل الأجيال القادمة، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية:

- ١- المساهمة في مجال البحوث المتعلقة بمفهوم الوعي بالتربية الإيجابية لدي الأم ومدى وعيها وإدراكها لأهمية ذلك المفهوم.
- ٢- إلقاء الضوء على الدراسات الأجنبية والعربية الحديثة في مفاهيم الوعي بالتربية الإيجابية وخاصة التي تتعلق بالأمهات.

الأهمية التطبيقية:

- ١- توفر هذه الدراسة المبررات والمزايا الكافية للاتجاه لقياس الوعي بالتربية الإيجابية لإفادة كل مانح رعاية وخاصة الأمهات، سواء في المنزل أو دور الرعاية أو في المؤسسات التعليمية المختلفة.
- ٢- تصميم مقياس الوعي بالتربية الإيجابية، للإسهام في مجال لم يحظ بالاهتمام الكافي في البحوث العربية.
- ٣- إمكانية إسهام هذه الدراسة في تصميم وبناء ومقاييس حديثة للوعي بالتربية الإيجابية يستفيد بها كل الأطراف المعنية بهذا المجال.

الإطار النظري:

- مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية:
- وعرفت Rebecca (2002:58) أن الوعي بالتربية الإيجابية هو أن يكون الآباء أكثر وعياً بعواطفهم وعواطف أطفالهم فيؤهلهم لممارسات أكثر إيجابية، أما الأطفال لآباء أقل وعياً لديهم تقييمات أقل على مقاييس الكفاءة الاجتماعية والعاطفية والسلوكيات الخارجية.
- وعرفه Durrant (2020:95) الذي تضمن فكرة وعي الوالدين ليكون الانضباط الإيجابي في الأبوة والأمومة اليومية، الذي يعمل على تحويل وجهات نظر الوالدين حول دورهم من السيطرة والإكراه إلى التوجيه المحترم وحل المشكلات التعاوني.
- وعرفت الباحثة الوعي بالتربية الإيجابية إجرائياً على أنه: حالة الأم الذهنية القادرة على إدراكها لذاتها وأفعالها وواقعها على حقيقته وفهمه بيقظة ذهنية وتبصر عقلي للمهارات الوالدية اليومية الأكثر إيجابية فيزداد قدرتها على التنظيم الذاتي، فيؤدي لتوجيه انتباهها لمبادئ وفنيات التربية الإيجابية ومنها النمذجة الإيجابية، وعبرت عنها الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأم في المقياس المستخدم في هذه الدراسة، والذي تم تصميمه بناءً على هذا التعريف.
- عناصر مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية:
- الإدراك: وقد أوضح عماد الدين خليل (٢٠١٩، ٥) مدى احتياج الفرد إلى الوعي بالواقع في ميادين مختلفة وخاصة ما يتعلق بالأم وواقعها، والقوة: أكد (De Bono 2017 :24) فلو أصبحت الأم أكثر قوة بوعياها وأدركت ما تمارسه من ممارسات سلبية مع نفسها وأبنائها، فستساعدنا قوة إدراكها ووعياها على أن تكون لديها الإرادة الكافية لمواجهة المعوقات والصعوبات المعقدة والتغلب عليها فتكون الأولوية لاستخدام الاستراتيجيات الإيجابية، والاختيار: قد أوضح هنري بيرجسون (١٩٩١، ١٢-١٣) أن الكائن الواعي يعمل الوعي فيه بواسطة الدماغ، فالدماغ هو عضو الاختيار، فعندما تكون أعمالنا عفوية وتلقائية فهي بالتأكيد منسحب منها الوعي.
- معوقات الوعي بالتربية الإيجابية وكيفية التغلب عليها:
- ضعف العلاقة بين الزوجين: وقد أوضح (Dong, et al,2022: 688) أن مستوى الأبوة والأمومة لدي الأمهات يرتبط ارتباطاً طردياً بالرضا الزوجي فعندما لا تكون العلاقة بين الوالدين داعمة ضعف المساندة المجتمعية: وقد أوضح (Decker, et al (2021: 16) أن

الخصائص السيكومترية لقياس الوعي بالتربية الإيجابية

الأمهات اللائي يحتجن إلى مساعدة لأداء أدوارهن بشكل أفضل قد ووجهن بضعف مساندة مجتمعية واتهامهن بالتقصير والتخلي عن مسؤولياتهن التقصير في متابعة برامج التربية الإيجابية: فهي الطريقة المثلى لبناء الكفاءة الذاتية للوالدين والتركيز على تطوير مهارات طويلة المدى وزيادة الوعي بالتربية الإيجابية وقد أثبتت دراسات (Smith, & McVittie (2003) (956-957 : 2020) et al أن تعليم الوالدين ممارسات الأبوة والأمومة من خلال نموذج التربية الإيجابية في مجموعات أكثر فعالية من التعليم الفردي التعقيب:

وقد تناولت الباحثة مفهوم التربية الإيجابية من خلال نظرة تاريخية عنه فبالرغم نشأته في أوائل القرن العشرين إلا أنه وإلى الآن لم يحظى بالاهتمام والتطبيق المستحق له، كما عرفت الباحثة مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية الذي جمع ما بين اليقظة الذهنية والتبصّر العقلي والوعي بالمهارات الوالدية والانضباط الإيجابي في الأبوة والأمومة اليومية، كما استعرضت علاقته ببعض المفاهيم الأخرى لتوضيح الفروق بينهم، ولتوضيح ماهية الوعي بالتربية الإيجابية تطرقت الباحثة لعناصره وآليات التغيير لمستويات مرتفعة منه، كما حرصت الباحثة على التعرض لبعض معوقات تنمية الوعي بالتربية الإيجابية حتى تتوخي الأم الحذر من السماح لتلك المعوقات لوقف مسيرة التقدم نحو مستويات مرتفعة من الوعي بالتربية الإيجابية

• دراسات سابقة:

١- ومن أقدم المقاييس كما ذكر (Essau (2006: 612) إستبيان ألباما للوالدية Alabama Parenting Questionnaire (APQ) والذي نشأ على يد فريك عام ١٩٩١، وتم تصميمه لقياس خمسة بنيات أبوية وهي: مشاركة الوالدين، التربية الإيجابية، ضعف الرقابة والإشراف، الانضباط المتضارب، العقاب البدني وعمل هذا المقياس على معالجة التدابير السابقة لأنماط الأمومة والأبوة من حيث الاستفادة من ممارسات الأبوة والأمومة الأكثر ثباتاً والمرتبطة بمشاكل السلوك، قصيرة نسبياً، كما أنه إستبيان للتقرير الذاتي وبالتالي يمكن استخدامه للحصول مباشرة على آراء المراهقين وأثبت اتساق داخلي وموثوقية جيدة.

- ٢- ومن أوائل المقاييس أيضاً ما نكره (Irvine 1999:138) وهو مقياس التربية الوالدية نسخة المراهقين (Parenting scale Adolescent (PSA) وهو مفيد لتقييم الانضباط في ممارسات الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال في سن المدرسة المتوسطة من ١١-١٤ سنة، ولقد تم تحديد عاملين أساسيين فقط هما الإفراط في رد الفعل والتراخي وذلك من خلال ما أظهره الآباء كاستجابة لسلوكيات أطفالهم الإشكالية بفرار الصبر والنفور الذي أخذ شكل الانضباط القسري وميل الوالدين لإنتقاد أطفالهم مما يساهم في تطوير العدوانية والسلوك غير المتوافق عند الأطفال وتميل هذه السمات إلى ظهور السلوك المعادى للمجتمع عندما يكبر الطفل.
- ٣- هدفت دراسة (Carroll 2016) إلى فحص مدى ثبات مقياس التربية الإيجابية وصلاحيته لقياس ٧ عناصر تمثل الجوانب الأكثر تأكيداً في برنامج التربية الإيجابية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٠) من الآباء ومقدمي الرعاية وتم استخدام مقياس أحادي البعد من ٩ عناصر في البداية ثم من عناصر ٧ لتمثيل عناصر التربية الإيجابية وأشارت النتائج إلى أن مقياس PDPS يتمتع بموثوقية داخلية كافية ويتوقع صلاحية متقاربة من مفاهيم التربية ذات الصلة وقد يكون مقياساً مفيداً لقياس السلوك الوالدي الانضباطي لدى الباحثين التطبيقيين ولا نعرف الكثير عن مدى استقراره عبر الزمن لذلك لا يوصى به للتشخيص الفردي.
- ٤- هدفت دراسة (Dodsworth 2018) إلى تصميم مقياس الأبوة والأمومة (IM-P) بواسطة (Duncan 2007) كمقياس للأبعاد الشخصية لليقظة في الأبوة والأمومة. يتألف المقياس الأصلي من ١٠ عناصر تقرير ذاتي مصنفة على مقياس من ٥ نقاط من نوع ليكرت ، وقدم مقياساً عالمياً للأبوة الواعية ، إلى جانب خمسة مقاييس فرعية تعكس آليات مختلفة من ٤٤ يقظة: (أ) الاستماع باهتمام كامل ، (ب) الوعي العاطفي المتمحور حول الحاضر ، (ج) عدم الحكم على تجربة الطفل ، (د) التنظيم الذاتي أثناء الأبوة والأمومة ، و (هـ) الرحمة. يتم ترميز العناصر ذات الصياغة السلبية عكسياً ؛ لذلك ، تعكس الدرجات الأعلى في IM-P مستويات أعلى من الأبوة والأمومة الواعية أظهر IM-P اتساقاً داخلياً ($\alpha = .85$) وصلاحية داخلية وتمييزية جيدة ضد العديد من تدابير الذهن العامة.
- ٥- هدفت دراسة (Holliday 2014) إلى تصميم استبانة أنماط وأبعاد الأبوة والأمومة (PSDQ) - نسخة قصيرة ، وهو مقياس مكون من ٣٢ عنصراً على نطاق ليكرت يقيم أسلوب الأبوة والأمومة ، بواسطة Olsen Hart ، Mandelco ، Robinson ، 1995، يحتوي المقياس

الخصائص السيكومترية لقياس الوعي بالتربية الإيجابية

الرسمي على ثلاثة عوامل فرعية: (١) بعد الاتصال (الدفء والدعم) ؛ (٢) البعد التنظيمي (الاستدلال / الاستقرار)؛ و (٣) بعد منح الحكم الذاتي (المشاركة الديمقراطية). يحتوي المقياس الاستبدادي على ثلاثة عوامل فرعية: (١) بعد الإكراه المادي. (٢) بعد العداء اللفظي. و (٣) البعد غير المنطقي / العقابي. يتكون الأسلوب المتساهل من عامل واحد فقط: البعد المتسامح، وأكدت نتائج الدراسة بعد فحص ٥٥ أداة في مراجعة تلوية لتدابير الأبوة والأمومة، وجدوا أن PSDQ لديها اتساق داخلي مقبول (٧٥٠-٩١٠) وصلاحية متزامنة. الاتساق الداخلي.

٦- هدفت دراسة Kyriazos, et al., (2019) للتحقق من صحة مقياس سلوكيات الأبوة والأمومة وأبعادها PBDQ، بواسطة ريد ، روبرتس ، روبرتس ، وبيك ، ٢٠١٥ ، ويحتوي مقياس الأبوة والأمومة المطور حديثا نسبيا على ٣٣ عنصرا من سلوك الأبوة والأمومة على ستة عوامل ، أي الدفء العاطفي (٦ عناصر) ، والانضباط العقابي (٥ عناصر) ، ودعم الاستقلالية (٥ عناصر) ، والانضباط المتساهل (٦ عناصر) ، والتطفل القلق (٦ عناصر) والانضباط الديمقراطي (٥ عناصر). يتم تصنيف العناصر (على سبيل المثال ، أدرك نقاط قوة طفلي ومواهبه) على مقياس مكون من ٦ نقاط (من ١ = أبدا إلى ٦ = دائما). تتراوح الدرجات المحتملة من ١ (أدنى مستوى ممكن) إلى ٦ (أعلى درجة ممكنة). أكد CFA هذا الهيكل المكون من ٦ عوامل مع ملاءمة جيدة ، وبالنسبة لمجموعة البيانات هذه ، كانت موثوقية الاتساق الداخلي لكل عامل $\alpha = ,٨٥$ (الدفء العاطفي) ، $\alpha = ,٨٢$ (الانضباط العقابي) ، $\alpha = ,٧٧$ (التطفل القلق) ، $\alpha = ,٧٩$ (دعم الحكم الذاتي) ، $\alpha = ,٦٩$ (الانضباط المتساهل) ، $\alpha = ,٧٦$ (الانضباط الديمقراطي). وبالمثل ، أبلغ مصممو PBDQ عن معاملات ألفا من ٦٦. إلى ٨٣. ولذلك اعتبر المقياس ذات موثوقية جيدة.

٧- هدفت دراسة Galvan (2021) إلى تقييم الكفاءة الذاتية للوالدين من خلال مقياس الأبوة والأمومة للإحساس بالكفاءة ، وهو مقياس عام للمجال للكفاءة الذاتية للوالدين (PSOC) ؛ تم تطويره بواسطة ١٩٧٨ ، Gibaud-Wilson and Wanderson ، مقتبس في Johnson (١٩٨٩ ، and Mash). طلبت الدراسة من الآباء إكمال أسئلة من المقياس الفرعي للكفاءة المكون من ٨ عناصر. طلب هذا المقياس الفرعي من الآباء تقييم موافقتهم بسلسلة من

العبارات باستخدام مقياس ليكرت المكون من ٦ نقاط من ١ = لا أوافق بشدة إلى ٦ = أوافق بشدة، وتشير الدرجات الأعلى إلى زيادة الكفاءة الذاتية للوالدين. وتتضمن أمثلة العناصر: "أحقق توقعاتي الشخصية لمعرفة كيفية رعاية طفلي"، و "أعتقد بصدق أن لدي جميع المهارات اللازمة لأكون أما جيدة لطفلي"، وأظهرت الترجمة الإسبانية ل PSOC أيضا صحة متزامنة ومقاربة قوية في عينة من العائلات اللاتينية الناطقة بالإسبانية وأشار ألفا كرونباخ إلى أن هذا المقياس كان موثوقا به عند استخدامه في هذه العينة ($a = ٠,٨٥$).

• التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف: هدفت بعض الدراسات بالتركيز على قياس وعي الوالدين بالتربية الإيجابية ومدى موثوقية المقاييس وثباتها وصدقها والعمل على ، والربط بين اليقظة الذهنية والابوة الإيجابية في مجموعة من المقاييس لقياس ذلك الوعي بالمقاييس الخاصة بذلك ، بينما هدفت دراسات أخرى لقياس مستويات اليقظة الذهنية والإجهاد لدى الأمهات وارتباطه بمستويات رفاهيتهن النفسية، أما من حيث العينة: كانت العينات تتنوع ما بين عينة من الآباء والأمهات وأولياء الأمور والقائمين على الرعاية، والأطفال في مختلف المراحل العمرية. ومن حيث الأدوات: استخدمت الدراسات مقاييس الأبوة والأمومة واستبيان لأنماط وأبعاد التربية (PSDQ) ومقياس الكفاءة الوالدية (PSOC)، واستخدام مقياس اليقظة الذهنية ومقياس الضغط الأبوي ومقاييس للتقرير الذاتي، ومقياس التربية النفسية الإيجابية (NPP)، ومقياس التفكير الإيجابي للأطفال، مقياس الإجهاد المتصور للأمهات واستبيان الألباما للأبوة والأمومة، ومقياس القوة والصعوبات (SDQ). أما فيما يخص النتائج للدراسات: فقد أسفرت عن أن موثوقية المقاييس واتساقها الداخلي وثباتها بشكل جيد، وقدرتها على القياس في البيئات المختلفة.

• عينة الدراسة:

عينة التحقق من الخصائص السيكومترية: تكونت من (٢٥٠) أم وتراوح أعمارهم من (٣٥-٥٠ عاماً)، وتكونت العينة الأساسية من (٢٦٢) أم من نفس الفئة العمرية أم بمتوسط معياري عمري قدره ٤٥,١٢ وانحراف معياري قدره ٤,١٤٣، منهم العاملات وغير العاملات، ولديها طفل واحد أو أكثر من طفل.

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية

- مقياس الوعي بالتربية الإيجابية:
 - ١- خطوات بناء المقياس: مراجعة التراث النفسي بما يتضمنه من كتب، أو مراجع، أو رسائل عربية وأجنبية، التي تناولت مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية بصورة مباشرة، وما يرتبط بهذا المفهوم من أبعاد.
 - ٢- المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم الوعي بالتربية الإيجابية، وفيما يلي وضحت الباحثة تلك المقاييس المستخدمة في إعداد مقياس الوعي بالتربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات:
 - ١- مقياس اليقظة الذهنية الشخصية في الوالدية The Interpersonal Mindfulness in Parenting (IM-P) scale أعدده Duncan, 2007 ويتكون من ٣١ عبارة بأبعاد الاستماع والوعي العاطفي للذات والتنظيم الذاتي الرحمة (Dodsworth, 2018).
 - ٢- مقياس أبعاد الانضباط (DDI) Dimensions of Discipline Inventory أعدده Fauchier, 2013 ويتكون من ٢٤ عبارة بأبعاد النمذجة الإيجابية والتفكير الاستقرائي والمراقبة الأبوية وإعادة التوجيه والثناء والعقاب الحازم للسلطة (Mahone, 2012).
 - ٣- مقياس أساليب المعاملة الوالدية اعداد أميرة محمد إمام، ٢٠١٦ ويتكون من ٤٨ عبارة بأبعاد الديمقراطية والحب والتقبل والاستقلالية والمساواة (أميرة محمد إمام، ٢٠١٦)
 - ٤- مقياس الوالدية للانضباط الإيجابي (PDPS) Positive Discipline Parenting Scale أعدده (McVittie, et al (2009) أحادي البعد ويتكون من ٧ عبارات.
 - ٥- مقياس الوعي ذو الاهتمام المتيقظ The Mindful Attention Awareness Scale (MAAS) أعدده Brown, et al ., 2003 وهو مجموعة من أسئلة تقرير ذاتي ويتكون من ١٥ عبارة (Brown, et al., 2003)
 - ٦- كما أكد Gallitto (2021:15) أن Positive discipline in Everyday Parenting scales (PDEP) هو أحد المقاييس الهامة التي تعمل على تحديد مدى كفاءة الوعي بممارسات التربية الإيجابية والقدرة على تطبيقها، ويعتمد على مجموعة أبعاد أساسية:

* الموافقة على العقاب الجسدية وغير الجسدية (مثل العزل في غرفة، أو الحرمان من الخروج، أو التوبيخ) يقاس باستبيان (PDEP).

* المعايير الذاتية للوالدين في رؤية الآباء الآخرين (المعايير التتموية الذاتية) يقاس باستبيان (PDEP).

* الكفاءة الذاتية في التربية واستخدام إستراتيجيات تأديبية مختلفة يقاس باستبيان (PDEP).

* الإجهاد الأبوي ويقاس باستخدام مقياس متاعب الأبوة والأمومة اليومية (PDH).

* تنظيم العاطفة تقييمها باستخدام الصعوبات في مقياس تنظيم العاطفة (DERS).

* سلوكيات الطفل ويتم تقييمها باستبيان نقاط القوة والصعوبات (SDQ).

* ممارسات الأبوة والأمومة تقاس باستبيان اليقظة الذهنية في التربية (MPQ)، وغالباً ما تكون الظواهر النفسية معقدة بسبب الطبيعة غير الملموسة للعناصر المكونة لها ومع ذلك يمكن الاستدلال على وجود أحداث نفسية عن طريق قياس الخصائص التي يمكن ملاحظتها.

تصميم المقياس في صورته الأولية:

من خلال ما سبق وضعت الصورة الأولية للمقياس والتي اشتملت على (٢٤) عبارة وقد عرفت الباحثة اجرائيا الوعي بالتربية الإيجابية انه : حالة الأم الذهنية القادرة على إدراكها لذاتها وأفعالها وواقعها على حقيقته وفهمه بيقظة ذهنية وتبصر عقلي وتنظيم ذاتي، فيؤدي لتوجيه انتباهها لمبادئ وفتيات التربية الإيجابية ومنها النمذجة الإيجابية والمهارات الوالدية اليومية الأكثر إيجابية.

وقد حددت الباحثة الأبعاد الفرعية للوعي بالتربية الإيجابية كالآتي:

البُعد الأول: اليقظة الذهنية Mindfulness

تعرفه الباحثة بأنه حالة مرتفعة من وعي الأم تنوي بها التركيز والانتباه والمراقبة للخبرة في اللحظة الحالية دون إطلاق أحكام سلبية أو إيجابية بنوع من التقبل دون استرجاع الماضي ولا التطلع للمستقبل، وبالصبر والتأني تستطيع الأم تحقيق استجابة واقعية تكيفية مع البيئة المحيطة، والتي يمكن تمييزها من خلال التدريب عليها، وعباراته كما في المقياس (١-٥-٩-١٣-١٧-٢١)

البُعد الثاني: مهارات الوالدية الإيجابية لدى الأم Positive Parenting skills

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية

تلك الأساليب المتبعة من قبل الأم مع أبنائها أثناء عملية التنشئة وقد تكون مقصودة وغير مقصودة مما يؤدي لتكوين شخصية الطفل وتحديد سلوكه، ومنها التواصل الفعال مع الأبناء وإشراكهم في النقاشات والمسئوليات واحترام آرائهم، واستخدام الطرق الحديثة والإيجابية عند التأديب والعقاب، وعباراته كما في المقياس (٢٢-١٨-١٤-١٠-٦-٢)

البُعد الثالث: التنظيم الذاتي Self-regulation

هو تحسين قدرة الأم على التحكم وإدارة الاستجابات السلوكية والعاطفية تبعاً للمعايير المرغوبة والتي تتطلب دوافع لتبليتها وصبر وممارسة وقوة إرادة للسيطرة على الأفكار والمواقف لاتخاذ الخيار الصحي مما يؤدي لتعزيز الشعور بالرفاهية والرضا عن الحياة، وعباراته في المقياس (٢٣-١٩-١٥-١١-٧-٣)

البُعد الرابع: النمذجة الإيجابية Positive Modeling

هي إحدى الطرق التي تتبعها الأم لتعليم أبنائها الاستجابات والأنماط السلوكية عن طريق الملاحظة والمحاكاة بطريقة غير مباشرة سواء منها أو من الآخرين، والتي تعمل على التذكير بالصور الذهنية الإيجابية المراد محاكاتها، وعباراته كما في المقياس (٢٠-١٦-١٢-٨-٤-٢٤)

• تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس على مقياس ليكرت الثلاثي (١،٢،٣) أوافق، أحياناً، لا أوافق ويتم تصحيح العبارات السلبية بالعكس (٣،٢،١) لا أوافق، أحياناً، لا أوافق

• الخصائص السيكومترية للمقياس:

١- صدق المقياس:

مؤشرات صدق البنية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية، حيث قامت الباحثة بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي ويوضح جدول (١) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية واخطاء المقياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتتبع كل مفردة على ابعاد مقياس الوعي بالتربية الإيجابية:

جدول (١) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المكونات على العامل الكامن المرتبطة بها في مقياس الوعي بالتربية الايجابية، وكذلك دلالتها الإحصائية

الأبعاد المقاسة	الوزن الانحداري المعيارية	الوزن الانحداري غير المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
الوعي بالتربية الايجابية ← اليقظة الذهنية	٠,٨٥١	٠,٩٦٦	٠,٠٥٢	١٨,٤٨٧	٠,٠١
الوعي بالتربية الايجابية ← مهارات الوالدية الايجابية	٠,٦٩٩	٠,٤٩٥	٠,٠٣٧	١٣,٣١٩	٠,٠١
الوعي بالتربية الايجابية ← التنظيم الذاتي	٠,٨٧٦	٠,٩٢٩	٠,٠٤٨	١٩,٤١	٠,٠١
الوعي بالتربية الايجابية ← النمذجة	٠,٨٩٩	١			

ويبين جدول (٢) مؤشرات جودة المطابقة وتفسيرها لنموذج الوعي بالتربية الايجابية

جدول (٢) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج الوعي بالتربية الايجابية

مؤشرات جودة المطابقة	القيمة والتفسير
النسبة بين كلاً إلى درجات حريتها	١,٧٣٦ ممتاز .
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٩٦٧ ممتاز .
مؤشر حسن المطابقة المعدل (AGFI)	٠,٩٢٣ ممتاز .
مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٩٢٤ ممتاز .
Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٧٨ ممتاز .
مؤشر المطابقة المعيارية (NFI)	٠,٩٧٥ ممتاز .
مؤشر المطابقة التزايدية (IFI)	٠,٩٧٨ ممتاز .
Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	٠,٠٥٤ ممتاز .
PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن $RMSEA \leq 0.05$	٠,١٧١ ممتاز .

ويتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت في مداها المثالي. كما أن تشبعات جميع المكونات على العامل الكامن كانت دالة إحصائياً.

٢- الاتساق الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية

جدول (٣) معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية (ن = ٢٥٠)

البيضة الذهنية		مهارات الوالدية الإيجابية		التنظيم الذاتي		النمذجة	
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
**٠,٩٤٧	١	**٠,٥١٧	١	**٠,٧٥٣	١	**٠,٨١٠	١
**٠,٩٢٩	٢	**٠,٦٤٨	٢	**٠,٥٩٠	٢	**٠,٧٣٣	٢
**٠,٧٠٣	٣	**٠,٨٦٤	٣	**٠,٨٠٥	٣	**٠,٥٧٣	٣
**٠,٦٦٩	٤	**٠,٩٨٧	٤	**٠,٦٠٥	٤	**٠,٩٥٢	٤
**٠,٨٧٠	٥	**٠,٨٩٣	٥	**٠,٦١١	٥	**٠,٩٩٦	٥
**٠,٩٢٨	٦	**٠,٥٠١	٦	**٠,٩٦٥	٦	**٠,٨٣٩	٦

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس. جدول (٤) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية (ن = ٢٥٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
البيضة الذهنية	**٠,٧٤٩
مهارات الوالدية الإيجابية	**٠,٨٧٦
التنظيم الذاتي	**٠,٩٧٩
النمذجة	**٠,٩٣٦

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد التماسك الداخلي للمقياس.

٣- ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقتي ألفا - كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، تعتمد معادلة ألفا - كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشتت أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل بُعد على انفراد.

جدول (٥) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (ن = ٢٥٠)

الابعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
اليقظة الذهنية	٦	٠,٨١٩	٠,٧٤٩
مهارات الوالدية الايجابية	٦	٠,٨٠٠	٠,٧٢٣
التنظيم الذاتي	٦	٠,٧٤٧	٠,٦٥٦
النمذجة	٦	٠,٧٣٨	٠,٦٩٥
الدرجة الكلية	٢٤	٠,٩٢٠	٠,٨٧٩

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

الصورة النهائية لمقياس الوعي بالتربية الايجابية:

• وبناء على ما تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق - الثبات) مما يؤكد كفاءته في قياس ما أعد له والثقة في النتائج المترتبة على استخدامه، والتأكد من الصورة النهائية لمقياس الوعي بالتربية الايجابية والذي يتكون من (٢٤) عبارة في صورته النهائية موزعة على (٤) أبعاد.

جدول (٦) توزيع عبارات مقياس الوعي بالتربية الإيجابية طبقاً للأبعاد

الأبعاد	أرقام العبارات
البعد الأول: اليقظة الذهنية	١-٥-٩-١٣-١٧(ع)-٢١
البعد الثاني: مهارات الوالدية الإيجابية	٢-٦-١٠-١٤-١٨(ع)-٢٢
البعد الثالث: التنظيم الذاتي	٣-٧-١١-١٥(ع)-١٩-٢٣
البعد الرابع: النمذجة	٤-٨(ع)-١٢-١٦-٢٠-٢٤

• **التوصيات:**

- ١- من الممكن أن تفتح هذه الدراسة طريقاً أكثر سهولة للتربويين والإخصائيين النفسيين لاكتشاف طرق جديدة ومقاييس لقياس مدى الوعي بالتربية الإيجابية لدى الأمهات.
- ٢- الاهتمام الكافي بتدريب الوالدين على استخدام مقاييس الأبوة والأمومة لافتقاد مجتمعاتنا لمثل تلك التدريبات حتي يسهل عملية جمع البيانات لامكانية وضع البرامج الخاصة بالتربية الإيجابية لزيادة الوعي عند كل الأطراف المعنيين بالتربية والتي يؤثر فيها ويتأثرون بها.
- ٣- وتوصي الباحثة الجهات المعنية والقائمين على الأمر بإزالة أي عوائق تحول دون انتشار تلك التدريبات وبرامج الأبوة والأمومة بشكل عملي يتناسب والبيئة المصرية ومن خلال جميع قنوات الإعلام والميديا ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ٤- توصي الباحثة بسرعة التدخل بكل الوسائل لخفض الاضطرابات النفسية للأمهات.

• **البحوث:**

- ١- فاعلية برنامج تكاملي قائم على تدريب الوالدين على مهارات الأبوة والأمومة.
- ٢- العلاقة بين جودة الحياة وكل من وعي الأبوة والأمومة والضغوط النفسية لدي عينة من الأمهات العاملات.
- ٣- برنامج ارشادي لتخفيف الضغوط النفسية لدي عينة من الأمهات العاملات.

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أميرة محمد إمام (٢٠١٦)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمرونة الإيجابية لدى عينة من المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة.
- ٢- عماد الدين خليل (٢٠١٩)، بناء الوعي بواقع الفكر التربوي المعاصر وضرورة إصلاحه، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مج ٢٥، ع ٩٧، ص ٧-١٥، واشنطن.
- ٣- هنري بيرجسون ترجمة على مقلد، (١٩٩١)، الطاقة الروحية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 4- Betz, T., Honig, M.-S., & Ostner, I. (Eds.). (2017). Parents in the Spotlight: Parenting Practices and Support from a Comparative Perspective (1st ed.). Verlag Barbara Budrich. <https://doi.org/10.2307/j.ctvdf0g0k>
- 5- Brown, K.W. & Ryan, R.M. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84, 822-848.
- 6- Carroll, P. (2021). Effectiveness of positive discipline parenting program on parenting style, and child adaptive behavior. *Child Psychiatry & Human Development*, 1-10.
- 7- Decker, K. M., Thurston, I. B., Howell, K. H., Hasselle, A. J., & Kamody, R. C. (2021). Associations between profiles of maternal strengths and positive parenting practices among mothers experiencing adversity. *Parenting*, 21(1), 1-23.
- 8- Dodsworth, C. (2018), Association of mindful parenting dimensions, positive parenting, child reactivity, and parent stress, (*Doctoral dissertation*), Walden University, U.S.A: Proquest.
- 9- Dong, S., Dong, Q., & Chen, H. (2022). Mothers' parenting stress, depression, marital conflict, and marital satisfaction: The moderating effect of fathers' empathy tendency. *Journal of affective disorders*, 299, 682-690
- 10- Durrant, J. E., (2020) *Positive Discipline in Everyday Parenting* ، Aguide for clinicalns and practitioners, USA , American Psychological Association, pp 89-97

- 11- Essau, C. A., Sasagawa, S., & Frick, P. J. (2006). Psychometric properties of the Alabama parenting questionnaire. *Journal of Child and Family Studies*, 15, 595-614.
- 12- Gallitto, E. (2021). Evaluation of the Positive Discipline in Everyday Parenting Program (*Doctoral dissertation*), Université d'Ottawa/University of Ottawa.
- 13- Galvan, T. (2021). Parental Self-Efficacy, Parenting Stress, and Mental Health Among Latina Mothers of Young Children, (*Doctoral dissertation*), the Faculty of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Denver, ProQuest LLC:U.S.A,pp1:138.
- 14- Holliday, M. J. (2014). Authoritative parenting and outcomes of positive discipline parent training: Parenting style and perceived efficacy, *ProQuest Dissertations & Theses Global*, CHICAGO.
- 15- Irvine, A. B., Biglan, A., Smolkowski, K., & Ary, D. V. (1999). The value of the Parenting Scale for measuring the discipline practices of parents of middle school children. *Behaviour research and therapy*, 37(2), 127-142.
- 16- Kyriazos, T. A., & Stalikas, A. (2019). Nicomachus-Positive Parenting (NPP): development and initial validation of a parenting questionnaire within the positive psychology framework *Psychology*, 10, 2115-2165.
- 17- Machlah, J., & Zięba, M. (2021). Prioritizing Positivity Scale: Psychometric Properties of the Polish Adaptation (PPS-PL). *Roczniki Psychologiczne*, 24(2), 159–172.
- 18- Mahone, E. N. (2012). Young adults' recalled experiences of positive discipline and coercive/power assertive punishments, and how these recollections relate to history of externalizing behaviors, current attachment to mother and depression (*Doctoral dissertation*), University of Alabama Libraries.
- 19- McVittie, J. (2003). Research supporting positive discipline in homes, schools, and communities. *Positive discipline association*.
- 20- Rebecca, C. C. (2002). Parents' awareness and management of emotion: Implications for parenting practices and child outcomes. (*Unpublished doctoral dissertation*), The Pennsylvania State University, Pennsylvania, USA: ProQuest,pp1:116.

- 21- Schmidt, E. M., Décieux, F., Zartler, U., & Schnor, C. (2023). What makes a good mother? Two decades of research reflecting social norms of motherhood. *Journal of Family Theory & Review*, 15(1), 57-77.
- 22- Smith, M. M., & Holden, G. W. (2020). Mothers affiliated with a positive parenting program report rearing their children differently. *Journal of child and family studies*, 29(4), 955-963.

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية

ملحق (١): الصورة النهائية لمقياس الوعي بالتربية الإيجابية (إعداد الباحثة)

اسم الأم (اختياري):

السن:

العمل:

عدد الأطفال:

عزيزتي الأم:

يرجى قراءة العبارات التالية وتقييم إلى أي مدى تعتقدي أن كل عبارة تصفك بشكل أفضل، فالإجابات تُمثل اختلافات شخصية لها كل الاحترام، ولتكن مساهمتك بمثابة بداية جديدة لكي من حيث زيادة وعيك والحفاظ على اتزانك الانفعالي ورفع جودة حياتك فتتعمي برفاهية الحياة، فأنتِ أعمدة الأمم التي تُبني عليها الحضارات.

م	العبارة	أوافق	أحياناً	لا أوافق
١	أستطيع السيطرة على نفسي وقت الغضب.			
٢	استخدم أساليب التربية الإيجابية بكفاءة			
٣	أسيطر على انفعالاتي مع ابنائي.			
٤	يقلدني أبنائي في سلوكي.			
٥	لدي التركيز الكافي في مواقف التربية.			
٦	أترك ابني يحاول اكتشاف الأشياء بنفسه قبل مساعدته.			
٧	أنا شخصية صبورة.			
٨	أفتقد تعليم ابنائي الحوار الجيد			
٩	ألاحظ أفكارني قبل ردة فعلني.			
١٠	أهتم بحضور ورش التربية الإيجابية.			
١١	أتحكم في سلوكي مع أبنائي.			
١٢	أتحمل مسؤولية أفعالي أمام أبنائي.			
١٣	أعطي مبررات لإساءة تصرف ابني.			
١٤	أشجع ابني على الاستقلالية.			
١٥	أعلم بأن إرادتي ضعيفة.			
١٦	أتعهد التواجد أنا وأبنائي في دار للأيتام لمساعدتهم.			
١٧	أطلق أحكام سلبية نتيجة خبرات ماضية مرت بي.			
١٨	أصر على أن يطيع ابني أوامري.			
١٩	تسبب حكمتي غضبي في إدارة الأمور.			
٢٠	أمارس الأنشطة الاجتماعية مع أبنائي.			
٢١	أحكم على موقف ابني بعد صبر ومراقبة.			
٢٢	أخبر ابني عن سبب عقابه.			
٢٣	أسيطر على أفكارني.			
٢٤	أنتقي كلماتي أمام ابني.			

Abstract

The current research aims to study the psychometric properties of the positive parenting awareness scale among mothers, and the study sample consisted of (262) mothers with an age standard average of 45.12 and a standard deviation of 4.14, and the results were verified using the sincerity of vocabulary (internal consistency), and the sincerity of the structure of the positive education awareness scale using confirmatory factor analysis, which resulted in four factors (mental alertness, parental skills, self-regulation, modeling). Stability was also verified using Cronbach alpha and the half-segmentation method of scale dimensions and scale.

Keywords: Psychometric characteristics, Awareness of positive parenting, Positive parenting skills, Mindfulness, Self-regulation, Modeling.